

أضواء البيان

. @ 334 @

فتارة يكون ذلك العمل بالجري والإسراع أمام من يريده بالسوء ، وتارة يكون بالتأخر والروغان حتى ينجو من ذلك . .

والعرب تطلق النوص على التأخر . والبوص بالباء الموحدة التحتية على التقدم ، ومنه قول امرء القيس : والعرب تطلق النوص على التأخر . والبوص بالباء الموحدة التحتية على التقدم ، ومنه قول امرء القيس : % (أمن ذكر سلمى إذ نأتك تنوص % فتقصر عنها خطوة وتبوص) % .

وأصوب الأقوال في لات أن التاء منفصلة عن حين وأنها تعمل عمل ليس خلافاً لمن قال : إنها تعمل عمل إن ، ولمن قال : إن التاء متصلة بحين وأنه رآها في الإمام ، وهو مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه متصلة بها . . وعلى قول الجمهور منهم القراء السبعة ، أن التاء ليست موصولة بحين ، فالوقف على لات بالتاء عند جميعهم ، إلا الكسائي فإنه يقف عليها بالهاء . .

أما قراءة كسر التاء وضمها فكلتاها شاذة لا تجوز القراءة بها ، وكذلك قراءة كسر النون من حين ، فهي شاذة لا تجوز ، مع أن تخريج المعنى عليها مشكل . . وتعسف له الزمخشري وجهاً لا يخفى سقوطه ، وردده عليه أبو حيان في البحر المحيط ، واختار أبو حيان أن تخريج قراءة الكسر أن حين مجرورة بمن محذوفة . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { فَتَدَاوَوْا } أصل النداء : رفع الصوت ، والعرب تقول : فلان أندى صوتاً من فلان ، أي أرفع ، ومنه قوله : فَتَدَاوَوْا { أصل النداء : رفع الصوت ، والعرب تقول : فلان أندى صوتاً من فلان ، أي أرفع ، ومنه قوله : % (فقلت ادعى وأدعو إن أندا % لصوت أن ينادي داعيان) % .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من أن الأمم الماضية المهلكة ينادون عند معاينة العذاب ، وأن ذلك الوقت ليس وقت نداء إذ لا ملجأ فيه ولا مفر ولا مناص . ذكره في غير هذا الموضع كقوله تعالى : { فَلَمَّ رَأَوْاْ بِأَسْوَءِ مَا قَالُواْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّثْهُمُ وَكَفَّرْنَا بِمَا كُفَّوْاْ بِهِمُ مُّشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْاْ رَأَوْاْ بِأَسْوَءِ مَا قَالُواْ أَحْسَسُّواْ بِأَسْوَءِ مَا كَانُواْ هُمْ مِّنْهُمْ هَآ يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُواْ وَارْجِعُواْ إِلَى مَا أُتِرْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِدِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَرْجِعُونَ قَالُواْ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا

طَالِمِينَ فَمَا زَالَت تِلْكَ دَعْوَاهُمْ ° حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ
{ إلى غير ذلك من الآيات .